

اقرأ في هذا العدد:

- ماذا بعد المصالحة؟! ... ٢
- تفاقم أزمة استفتاء كردستان وحدود الدم ... ٢
- الصراع السياسي في كينيا يعكس فشل الديمقراطية في إفريقيا وفي العالم برمته ... ٤
- يا قادة الفصائل أدركوا المركب قبل الغرق! ... ٤
- ادلب تقتل... فلا تصمت! لا تكونوا شركاء للقتلة! ... ٤



صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٤٣٧هـ / تموز ١٩٥٤م

f /rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٢٨ من محرم ١٤٣٩ هـ / الموافق ١٨ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٧ م

العدد: ١٥٢ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

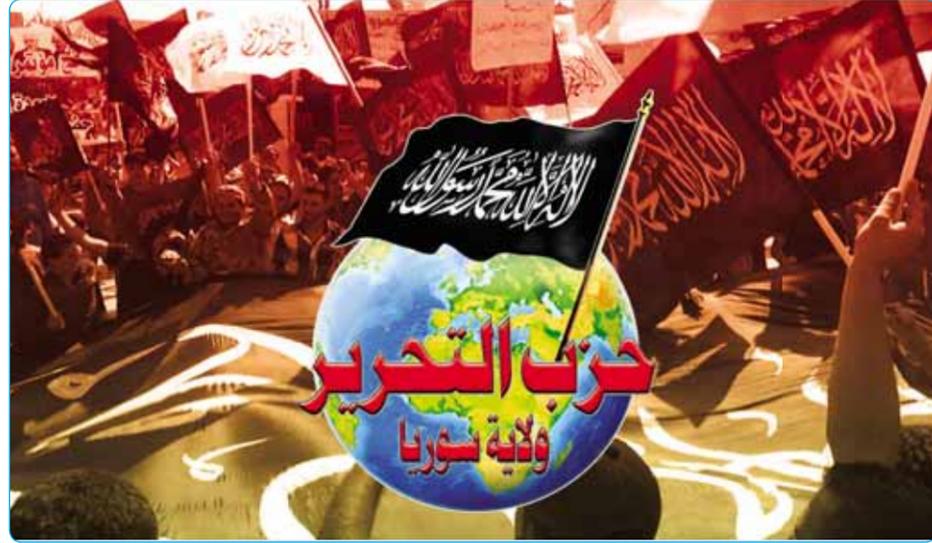
هل من معتصم يسمع نداء مسلمي الروهينجا ويستجيب لاستغاثاتهم؟



نشرت مجلة الوعي (العدد ٣٧١ - السنة الثانية والثلاثون، ذو الحجة ١٤٣٨ هـ، الموافق آب/أيلول ٢٠١٧م) الخبر التالي بتصريف بسيط: "مع كل مأساة جديدة يدرك المسلمون أكثر مدى حاجتهم لخليفة يطعم جائعهم ويكفل يتيمهم ويؤوي شريدتهم ويدفع الأذى عنهم. قال رسول الله ﷺ: «الإمام جنة يُقاتل من وراءه ويُتقى به» رواه مسلم. نتذكر هذا ونعيد التذكير به مجدداً بعد أن ضجت الدنيا بجرائم السلطات البورمية التي تمارس التطهير العرقي بحق مسلمي الروهينجا بشكل حرفي بحسب مصادر أممية. بل لقد ذهبت الأمم المتحدة إلى أن مسلمي الروهينجا هم الأكثر اضطهاداً في العالم، كما تقول تقارير دولية إنهم أكثر الأقليات عرضة للانقراض في هذا العالم. هكذا نجد أنفسنا عالقين بين نحيب أهلنا في أركاننا النازفين دماً والمشردين على أيدي السلطات البورمية الحاقدة، وبين اغتصاب مقدسات المسلمين في فلسطين، وبين تدمير سوريا والعراق وأفغانستان وليبيا واليمن، وبين كبت المسلمين في الغرب وشد الخناق عليهم ليستسلموا لمشاريع دمجهم وصهرهم والتخلي عن دينهم وأمتهم. الأمر الذي يفرض أسئلة ملحة ومصيرية في أن معاً. من المسؤول عن حماية المسلمين في العالم؟ لماذا يصم العالم أذانه عن سماع صرخات المسلمين فضلاً عن إغاثتهم؟ لماذا هم الفئة الأكثر اضطهاداً في هذا العالم الذي يدعي التحضر والإنسانية؟! لماذا يعقد مجلس الأمن اجتماعاته الطارئة ويتخذ إجراءاته العاجلة عندما تصاب أي من الدول ذات الشأن بأقل أذى، فيما يلوذ بالصمت المطبق إزاء مآسي المسلمين؟ وقيل هذا وهو الأهم، لماذا لا تستطيع السبع وخمسون دولة القائمة في البلاد الإسلامية والتي تنضوي في إطار منظمة التعاون الإسلامي التصدي لحالات الاضطهاد التي يتعرض لها المسلمون في العالم؟! ولماذا لا تقوم الجيوش العرمرم في باكستان وإندونيسيا وتركيا وماليزيا ومصر وإيران وبنغلاديش وغيرها بواجباتها تجاه قضايا المسلمين ومواجهة أعداء الأمة الذين يحيطون بها ويطبّقون عليها؟! ثم لماذا تتفق ممالك الخليج وإماراتها مئات المليارات من الدولارات يمتن ويسرة لإرضاء أمريكا وأوروبا فيما تبذل على قضايا المسلمين بل وتتآمر عليهم؟! بل إن أحدًا من هؤلاء لا يجروا على مجرد إعلان قطع علاقاته الدبلوماسية والاقتصادية مع بورما. ولكن هل من المنطق أن نتوقع ذلك من حاكم باع دينه واعتقل دعاته وحارب العاملين لإقامته بلا هوادة؟! نعم، كيف يفعلون ذلك "وقلوبهم شتى ومآربهم مختلفة وأهواؤهم تتجه دائماً ناحية الغرب الذي يملك عروشهم قبل قلوبهم"؟! لذلك كله لا بد من الوقوف أمام الحقيقة العارية التي تكشف أننا نعيش في عالم لا يعترف بالضعيف ولا يحترمه، وأن النظام العالمي الذي نشأ في القرون الأخيرة ولد ليستعبد الضعفاء ويحمي الأقوياء، وأن الدول التي أنجبها النظام الدولي على أنقاض الخلافة العثمانية هي دول مصطنعة لاستغلال المسلمين واستباحاتهم. لذلك فإن على المسلمين أن لا ينتظروا إغاثتهم من قبل كل هؤلاء، فهذه أمم متحدة ضدكم، وذاك مجلس أمن لينتهك أمنهم ويسلب سيادتهم وسلطانهم. وأولئك حكام روبيصات مجرد أذئاب لأسياهم... إن طريق خلاص الأمة هو بإقامة الخلافة الراشدة الرشيدة على منهاج النبوة، التي تستعيد وحدة المسلمين، وتستجمع قواهم، وتفرض نفسها بالقوة والحق حامية لهم وللمستضعفين في هذا العالم.

كتاب مفتوح من حزب التحرير / ولاية سوريا إلى قادة فصائل الثورة السورية

حزب التحرير ولاية سوريا



بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد...
• عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أَنْ مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَيْنِي، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْغُرْبَانُ، فَالْتَجَاءُ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا فَأَنْطَقُوا عَلَى مُهْلَتِهِمْ، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَنَحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جُئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جُئْتُ بِهِ مِنْ الْحَقِّ».
• وأصل (الغريان) أن الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه، وأشار به إليهم، وهو مسرع نحوهم، ليخبرهم بما دهمهم. وإنما يفعل ذلك طليعة القوم ورائداهم لأنه أغرب منظرًا وأبين للناظرين، وهو أبلغ في حثهم على التأهب للدعوة.
• وما هم قادة ثورتنا العظيمة يضعون أوزار الحرب والحرب لا زالت قائمة، ويستعدون للمبيت وبجوارهم ما بجوارهم من الجيوش المتأهبة للانقضاض... فباتوا بأمس الحاجة إلى نذير غريان، يلوح لهم بثيابه، ويقرع أذانهم بكلماته، منبها إياهم على ما يحيط بهم من خطرهم، وما هي مقبله عليه من أخطار، فيوقظهم من غفلتهم، ويدلهم على طريق الخلاص، صائحا فيهم ومحدرا: يا قوم إنني أنا النذير الغريان، فالنجاء النجاء...
• ومن إدراكنا لحجم الخطأ الواقع فيه أغلب قادة فصائل الثورة، وما سيجزون على الثورة والأمة كلها

حزب التحرير / ولاية تركيا: مؤتمر نسائي في أنقرة بعنوان "جيل ضائع الشباب المسلم والتعليم الإسلامي"

نظم القسم النسائي في حزب التحرير / ولاية تركيا في الثامن من تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٧ مؤتمرا في أنقرة تحت عنوان "جيل ضائع: الشباب المسلم والتعليم الإسلامي". افتتح المؤتمر بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم بكلمة فيديو مسجلة للدكتورة نسرین نواز، مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي لحزب التحرير. ومن ثم أبرزت المتحدث الأولى، الأستاذة نيس غول إرين، كاتبة وعالمة في الدين الإسلامي، فشل نظام التعليم الحالي في تركيا وآثاره الفاسدة على المجتمع، وأثبتت بالإحصاءات أن "التعليم في تركيا، الذي يفترض أن يبدأ بالقراءة والفهم والتقييم والإنتاجية، يبدأ على مستوى القراءة"، وسردت المعضلات الرئيسية التي جعلت الشباب تتقطع بهم السبل في تركيا بسبب هذا النظام التعليمي. واليوم، يساء فهم أمر الإسلام بـ "اقرأ"، ويعتبر أداة فكرية للدبلوماسية والمهنية. في حين إن المعنى الحقيقي لهذه الآية يعني إدراك خطاب الله للبشرية، والطريق للوصول إلى المعلومات اللازمة لأنظمة الإسلام وأحكامه. ثم أوضحت الباحثة والكاتبة الأستاذة غمزة غورسوي ضرورة وجود نظام تعليم إسلامي. وأوضحت أيضا كيفية تطبيق هذا النظام كما أبرزت المكاسب المجنية منه من خلال أمثلة من التاريخ الإسلامي، وأكدت على أن "نظام التعليم الإسلامي الذي سيطبق في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة القادمة قريبا إن شاء الله سيخرج البشرية من الظلمات إلى النور من خلال تمكين (خير أمة أخرجت للناس) من تلبية مقتضيات هذا "الدين الكامل"، وأكدت غمزة غورسوي بأن لا شيء غير نموذج التعليم للخلافة الراشدة سيكون نموذجا يحتذى به في التعليم للعالم أجمع. هذا وقد اختتم المؤتمر بالدعاء.

أيها الأهل الصادقون في الشام:

إنكم أذهلتهم أمريكا وأحلافها بمضاء عزائمكم وإخلاصكم إلى ريكيم، كل هذا والجماعات المعارضة التي تقف في وجههم هي جماعات ليست كبيرة نسبياً من حيث العدد، متناثرة هنا وهناك ودونما قيادة سياسية واحدة تجمعهم، فكيف لو جمعت تلك الجماعات المتناثرة وأصبحت على صعيد واحد في بوتقة واحدة يُضأ داخلها وخارجها بنور الإسلام؛ ثم هناك أمر آخر وهو أن الفصائل التي تتغذى بالمال القدر وتقتتل فيما بينها تاركة عدو بلدها وأهلها، هؤلاء هم أبناؤكم وإخوانكم فخذوا على أيديهم ليكونوا في فسطاط الإيمان لا أن يركنوا إلى أعداء الإسلام... إن هذين الأمرين: عدم وجود قيادة سياسية تجمع تلك الجماعات وتقودها، وكذلك ركون تلك الفصائل إلى أعداء الإسلام، والاعتماد على مالمهم القدر، هذان الأمران هما صدغ خطر في جداركم الداخلي ومعالجة هذا الصدغ هو بأيديكم فأعطوه ما يستحق من جد واجتهاد وحرص واهتمام.

كلمة العدد

استراتيجية إدارة ترامب تجاه إيران والاتفاق النووي

بقلم: حسن حمدان

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الجمعة ١٠/١٧/٢٠١٧، عدم تصديقه على التزام إيران بالاتفاق النووي، وهدد أن بإمكانه إلغاء الاتفاق في أي وقت، متهما إيران بعدم احترام روح الاتفاق، واستمرار سعيها لامتلاك السلاح النووي، ووضع ترامب الكرة في ملعب الكونغرس من أجل معالجة "العديد من نقاط الضعف العميق في الاتفاق"، الأمر الذي يعني أن قرار إعادة فرض عقوبات على إيران من عدمه سيكون بيد الكونغرس وليس بيد ترامب، وهدد ترامب قائلاً "لكن إذا لم تتمكن من إيجاد حل من خلال العمل مع الكونغرس وحلفائنا فإن الاتفاق سينتهي. إنه يخضع للتدقيق الدائم ويمكنني كرئيس إلغاء مشاركتنا في أي وقت". وأبرز ما تضمنه خطاب ترامب:

- هذا النظام الراديكالي نشر الموت والدمار والفساد في أنحاء العالم، مذكرا بما حدث في السفارة الأمريكية في طهران وحزب إيران في لبنان عامي ١٩٨٣ و١٩٨٤، وقتل تفجير آخر مدعوم من إيران ٢٤١ أمريكيًا يخدمون في ثكناتهم في بيروت عام ١٩٨٣. وفي ١٩٩٦ النظام (الإيراني) قاد عملية تفجير أخرى ضد مساكن لعسكريين أمريكيين في السعودية وقتل ١٩ أمريكيًا بدم بارد. ودور إيران في العراق والسعودية وأفغانستان وتقديم الدعم لكل حركات (التطرف والإرهاب) وتطوير الأسلحة والصواريخ فضلا عن قمع رعاياه... هذه أبرز النقاط التي وردت في الخطاب، ويحسن بنا أن نذكر أهم بنود الاتفاق:

- (تمتنع إيران عن تركيب أجهزة الطرد المركزي الجديدة، وعن استخدام الآلاف من الأجهزة التي تم تثبيتها بالفعل، ولم يتم استخدامها في تخصيب اليورانيوم بعد.

- لن يُسمح بزيادة مخزون الوقود النووي الإيراني إلى أكثر من مستوياته الحالية خلال ستة أشهر، وهذا يعني أن إيران أمام خيارين، إما وقف تخصيب اليورانيوم، أو تحويل الوقود النووي إلى لوحات معدنية.
- موافقة إيران على وقف إنتاج كل ما يسمى "اليورانيوم المخصب بنسبة ٢٠٪"، وهذا نوع من الوقود يمكن تحويله بسهولة إلى يورانيوم عالي الخصوبة، ويستخدم في صنع القنابل النووية.
- يجب تحويل مخزون إيران من الوقود النووي المخصب بنسبة ٢٠٪ إلى معدن، أو مزجه مع اليورانيوم الطبيعي للحد من نقاوته، مع العلم أن وزن الوقود أقل من ٤٥٠ باوند.

- توقف إيران عن بناء قضبان الوقود وغيرها من المكونات في منشأة أراك للبلوتونيوم.
- خضوع المنشآت النووية الإيرانية لمراقبة غير مسبوق، وزيارات يومية من قبل المفتشين الدوليين، الذين سيحصلون على تسجيلات فيديو عن بعد من خلال كاميرات المراقبة.
- ستتلقى إيران حوافز اقتصادية بقيمة ٧ مليارات دولار، على مدى ستة أشهر من توقيع الاتفاق المؤقت). والناظر في هذه البنود يجد أنها بنود ذلة ومهانة لإيران وتنازل وخيانة، وأن الاتفاق النووي لصالح الغرب ويهود بشكل واضح لا ليس فيه، ولكن ما الذي دفع أمريكا لعقد هذا الاتفاق، وما الذي تغير حاليا ليجعل من إدارة ترامب تطالب بتغيير بنوده وتعديله أو التهديد بإلغائه؟

فإن الجواب على ذلك هو أن الظروف التي حدثت في المنطقة من ثورات الربيع العربي التي نشأت بتحريك ذاتي مفاجئ للغرب قد زاد من حدة مآزق الغرب بعامه وأمريكا بخاصة في المنطقة، ولم تكن بيد أمريكا آنذاك

..... التمتة على الصفحة ٣

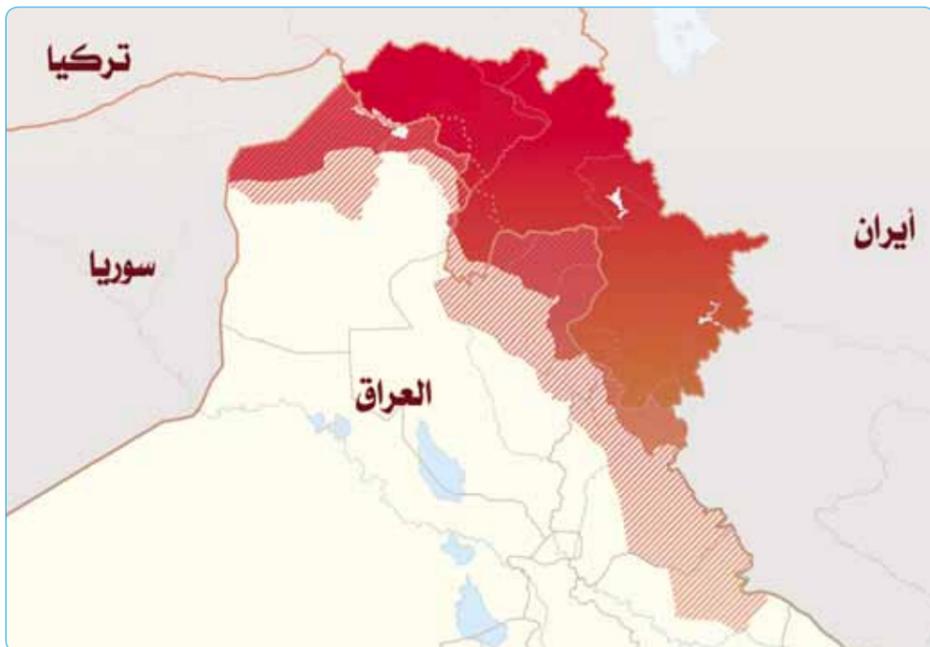
تفاهم أزمة استفتاء كردستان وحدود الدم

بقلم: علي البدري - العراق

يجري بمعزل عن نتائج دراسة الوضع الداخلي للإقليم، والوضع العراقي وحتى الظروف الدولية. ومع هذا، فإن الانتقادات الأشد لحزب البارزاني بشأن الاستفتاء جاءت من شريكه الأكبر في الإقليم، وهو حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة رئيس العراق السابق جلال الطالباني حيث ذكرت النائبة آلاء الطالباني، رئيسة كتلة الاتحاد الوطني في البرلمان الاتحادي، أن البارزاني "يمارس سياسة التهميش والاستغلال للشعب الكردي في مسألة الاستفتاء بالإقليم". وبناءً على ذلك فإنه لم يكن بالإمكان قبل أعوام قليلة، التعبير عن موقف مناهض لحلم الدولة الكردية من قبل فصيل سياسي في إقليم كردستان بهذا الوضوح. ولكن الظروف الاقتصادية والإنسانية المعقدة التي يعيشها السكان وسعت هامش النقد.

إن عمق الانقسام هذا يجعل الدولة الكردية حلماً مؤجلاً، فليس ثمة إمكانية موضوعية للحديث عن «دولة» كردية موحدة مستقبلاً مع هكذا انقسام ومعارضة دولية وإقليمية، خاصة وأن قراراً من هذا النوع ليس قراراً كردياً، أو حتى عراقياً فقط، إنما هو

في أعقاب الاستفتاء على الانفصال الذي أجراه إقليم كردستان العراق يوم ٢٥ أيلول/سبتمبر الماضي، اتخذت حكومة بغداد إجراءات اقتصادية ضد الإقليم، كان أولها حظر الرحلات الدولية المباشرة مع الإقليم، تلاه فرض قيود مالية على أربيل جرى تخفيفها فيما بعد، في حين هددت تركيا بغلق معبرها الحدودي مع الإقليم، مما قد يعطل تدفقات النفط ومنتجات أخرى، تزامناً مع تهديدات إيرانية مماثلة، الأزمة أخذت بعداً آخر بدأ مع تحرك القوات الاتحادية العراقية الجمعة الماضية بتحركات عسكرية باتجاه "استعادة" مواقعها التي خسرتها بعد أحداث حزيران/يونيو ٢٠١٤ في محافظة كركوك في شمال البلاد، حيث ذكر ضابط برتبة عميد، وهو أحد قادة الفرقة التاسعة في الجيش "باشرت القوات المسلحة العراقية حركتها تجاه استعادة مواقعها قبل أحداث حزيران/يونيو ٢٠١٤"، في إشارة إلى المواقع التي استولى عليها الأكراد مستغلين هجوم تنظيم الدولة وانهيار الجيش العراقي في حينه، وهو ما أكدته حكومة كردستان أن بغداد تقوم بحشد قواتها لاستعادة حقول النفط في



قرار إقليمي ودولي إلى حد بعيد ومرتبطة بالدول الكبرى بصورة مباشرة والتي تملك جميع خيوط اللعبة وما الواجبات السياسية إلا أدوات للتنفيذ، وحتى لو أقيمت الدولة الكردية على أراضي إقليم كردستان العراق، فإن تلك الدولة ستعاني مما يطلق عليه الخبراء رجائي فايد رئيس المركز المصري للدراسات والبحوث الكردية "عقدة جنوب السودان"، والتي يشرحها بالقول: "من يعارضون مسألة الاستفتاء والانفصال لديهم هذا الهاجس... جنوب السودان انفصل عن شماله، ولكنه أصبح دولة فاشلة... هناك صعوبة في أن تكون تلك الدولة قابلة للحياة. ستكون بمثابة جزيرة منعزلة عن العالم ومحاطة ببحر من الأعداء"، وبالتالي فإنه ليس من المتوقع إنشاء دولة للأكراد بالمعنى القانوني للدول وذلك لأن مشروع أمريكا بالنسبة للعراق هو أن يكون العراق دولة أقاليم فدرالية برباط هش بين الأقاليم والمركز، أي يكون هناك تقسيم من الناحية العملية لإدارة الحكم في العراق، وأما من الناحية الرسمية فتبقى هناك دولة أقاليم فدرالية تسمى العراق... وأخيراً فإنه من المؤلم حقاً أن الرابطة الإسلامية التي كان يعزبها المسلمون، عرباً وعجماً، هذه الرابطة قد نجح الكفار المستعمرون في أن يقصوها عن حياة المسلمين وحلت محلها روابط منتنة، معاول هدم جعلت المسلمين أشتاتاً؛ وهكذا الحروب فيما بينهم مستفحلة، والأخوة مغيبة؛ وهكذا نرى أن القومية هي معول هدم لبنيان الأمة، فكما كانت بالأمس معول هدم في الدولة الإسلامية فما هو الكافر المستعمر مستمر في استعمال هذا المعول لهدم ما بقي من كيان الأمة إذا استطاع... ومن ثم يجعل بلاد المسلمين ساحة للصراع بين دوله الكبرى ووسيلة لإراقة الدماء من المسلمين، وضرب الإخوة رقاب بعضهم بعضاً.

لقد عاش المسلمون مئات السنين أعزاء بدينهم وأقوياء بربهم تجمعهم أخوة الإسلام، فكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي... كانوا عباد الله إخواناً، يجاهدون في سبيل الله... يدخل عمر العربي القدس فاتحاً، ويحضر عبد الدين الكردي القدس من الصليبيين، ويحفظ عبد الحميد التركي القدس من دنس اليهود... هكذا يعزب المسلمون، وهكذا يجب على من ألقى السمع وهو شهيد أن يكون ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاءً لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾

منطقة كركوك بالقوة. وتأتي هذه التأكيدات بعد أن أقدمت قوات البشمركة على إغلاق الطرقات الرئيسية التي تربط إقليم كردستان بمحافظة الموصل شمال العراق لفترة وجيزة إثر مخاوفها من هجوم محتمل. بينما هيمن هورامي كبير مساعدي رئيس الإقليم مسعود البارزاني في تغريدة له على تويتر ذكر أن "قوات البشمركة مستعدة بشكل كبير للرد على أي هجوم محتمل من قبل قوات الجيش العراقي والحشد الشعبي".

وهكذا أخذت الأزمة طابعاً تصعيدياً عسكرياً قد يجر البلاد إلى حرب جديدة في ظل استمرار المناورات العسكرية بين بغداد وأنقرة وبغداد وطهران على أسوار الإقليم، وسط استمرار غلق المجال الجوي والحدودي وتصاعد التحذيرات من أزمة اقتصادية قد تحل بالإقليم إذا ما أغلقت كل من تركيا وإيران المنافذ الحدودية نهائياً، في حين جاء رد البرزاني على العقوبات والتهديدات التي وجهتها حكومة المركز للإقليم "بضرورة تغليب لغة الحوار وأن تحل المشاكل بالطرق السلمية بدل لغة التهديد والسلاح"، داعياً لـ "عدم استخدام دماء شبابنا الغالي من أجل الحصول على أصوات بالانتخابات وأن يتم اللجوء إلى خدمة المواطن بدلاً من دق طبول الفتنة". لقد أدرك مسعود البارزاني أنه أدخل الإقليم في نفق مظلم من الصعب الخروج منه وأنه لم يتوقع كل هذه المواقف السلبية من الدول الكبرى والمضادة من دول الجوار، فالإعلام الموالي له كان يتحدث قبل أشهر قليلة عن موافقة دول أوروبية وضوء أخضر من بريطانيا وفرنسا وأمريكا، التي أعطت السلطات الكردية في العراق كل الصلاحيات والدعم السياسي ومهدت لهذه المرحلة، كما تمهد اليوم للتطورات في الشمال السوري... ولذلك بات أسلوبه في الحوار أقل حدة مما هي عليه قبل الاستفتاء، وأبدى مرونة أكثر نتيجة لحجم المعارضة التي واجهها في موضوع الاستفتاء دولياً وإقليمياً وحتى على مستوى الإقليم نفسه، فقد واجه الاستفتاء معارضة شديدة من قبل خصومه ومنافسيه داخل الإقليم متهمينه بالمناورة باستخدام ورقة الاستقلال لتثبيت سلطته وتكريس زعامته وخصوصاً من حركة التغيير التي رأت أن الاستفتاء الذي أجراه البارزاني هو "مشروع حزبي وغير قانوني". فقد ذكر النائب عن حركة التغيير في البرلمان الاتحادي مسعود حيدر، إن الاستفتاء على مستقبل كردستان لا يمكن أن

ماذا بعد المصالحة؟!

بقلم: الدكتور ماهر الجعبري *



وتأمين حاجاتهم (ورواتبهم) أمر ملخ، وأن أهل غزة معذرون في طلبهم الطعام بعد جوع، والأمن بعد خوف، ولكن العرب قد قالوا: "تجوع الحرة ولا تأكل بثديها".

نعم، جاءت غزة، لا لتأكل بثدي المقاومة ولا من لحوم الشهداء، ولا لتشرّب دماءهم على طاولة التنازلات، وخافت غزة على الجبهات، لا لتأمن في أروقة المخابرات، التي نفذت "الردة الثورية" في مصر، وتريد أن تجدها في فلسطين.

وإننا إذ نتفهم الانفعال الشعوري بأجواء المصالحة، ونستوعب استيشار الخبر في التقاء الفصائل وإدبار التناحر، وفي السعي لتحسين واقع الحياة (وتعزيز الصمود الذي تتغافل عنه الأدبيات)، فإننا في الوقت نفسه، نحذر أن الرغبة المدهون بزيت الخيانة سام للعقول والمشاعر، وإن قوى الأجساد، وقد تبين أن المال السياسي القدر هو أداة لتعريض المصالح الغربية، وخصوصاً بعدما أعلنت أمريكا أنها ستفتح باب المساعدات لغزة. وفي هذا السياق نذكر: أن من قدموا مشروع التنازلات - بداية في أول مجاهرة بالردة الثورية - مروا بالقبول بـ "غزة وأريحا أولاً" تحت بريق الوعود بأن التنازلات ستجعل "فلسطين سنغافورة في الشرق الأوسط"، وإذ بها صارت على أيديهم وأيدي أتباعهم "طورا بورا"، وأن من مروا دخول السلطة بالاكْتفاء بـ "الزيت والزعفران"، قد أدركوا أنه حتى الزيت يحاضر.

وهنا لا بد من وقفة أمام مشاهد التفخيخ السياسي؛ فالبعض يرى - أو يحلم - أن قادة غزة يريدون وضع قادة الضفة في "فخ" المسؤولية الرعوية عن غزة الغارقة في الحصار والجوع، ثم ينسحبوا عند أول مفترق طرق، ولا شك أن انسحاب المقاومة "الأمن" من وحل السلطة تحت الاحتلال مشروع، ولكن الفخ الأكبر الذي لم يُفَلت منه قادة غزة، هو الذي وقعوا فيه عندما شاركوا في انتخابات السلطة التشريعية، وغطسوا في وحل سلطة أوسلو التي اعتبرها الشهيد الرنتيسي رحمه الله مصلحة احتلالية لا إنجازاً وطنياً. أما الفخ الأكبر فهو أن يؤسس أي اتفاق لحالة من التفويض "الإسلامي" لمن يوقعون على التنازلات الخيانية للقضية، وهو الذي يجعل كيان يهود واقعا شرعياً فوق الأرض وحاضراً عفوياً في مشاعر المسلمين، ومن ثم يمرر ما بعده من التطبيع الكامل (العلني) بين الأنظمة العربية وبين كيان يهود الغاصب، حتى تطير الطائرة من تل الربيع إلى جدة، لا تخشى حتى الكلمة.

ورغم ذلك كله، تبقى العقبة الكأداء قائمة، طالما ظلّ النّفس الإسلامي في وغي ذلك الشباب الذي عشق المقاومة لأنها - في نظره - طريق التحرير لا طريق اكتساب حق التفاوض أو التفويض للقيام به، والذي غنى للشهداء وقبح وجوه العملاء، وأحبّ الجهاد واستقبح التنسيق الأمني وكفر بعقيدته، وحمل مشاعر الإسلام السياسي وإن لم يتبلور لديه مشروع بوضوح.

ولذلك يبقى السؤال المؤلم لأولئك الأبرياء الأوفياء من أنصار المقاومة، ومن أبطالها: هل التقى المشروعان في منتصف الطريق؟ أم شدّ أحدهما الآخر نحوه؟ أم هي مجرد حالة من التساكن الفكري المرحلي وستعود للانفجار الفكري عند أول صحوة من سكرة المساعدات؟ وعندما تنفض "العطوة" السياسية ويعود "لباس الثوب" العشائري إلى القاهرة، ثم يترك غزة لقمة سائغة لليهود، بل يفتح القاهرة من جديد، منبرا لليفني - أو لمن يقوم مقامها اليوم - لتعلن الحرب كما أعلنتها من قبل قائلة: "كفى... كفى!"

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

ماذا بعد توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية في القاهرة؟ وكيف يسهم ذلك الاتفاق في التقدم خطوة نحو تحرير فلسطين؟ وما هي معالم النضال المتفق عليه في ذلك الاتفاق؟ وما هي المحطات التالية على طريق التحرير؟ ذلك الطريق العسكري الذي أعلنته الفصائل الفلسطينية جميعها طريقاً وحيداً للتحرير، عندما انطلقت، وعندما تسلّحت، وعندما قاتلت، وعندما ارتقت أرواح مقاتليها إلى بارئها صادعة بالشهادة.

يمكن أن نحاول البحث عن الجواب في معالم "المصالحة"، التي نجد فيها:

(١) البند السري أو العلني حول وقف العمليات العسكرية إلا بالاتفاق الجماعي، وهو وإن كان يعني تجنب غزة مزيداً من الدمار والحصار - في ظل صمت الجيوش - فإنه يعني أيضاً هيمنة فلسفة التنسيق الأمني على رؤية المقاومة، ويعني تلقائياً تغييب المقاومة التي أراد أصحابها لها أن تبقى جذوة الصراع مع العدو اليهودي مشتعلة حتى يأذن الله بتحريك جيوش المسلمين.

(٢) التوافق السياسي على دخول المقاومة ضمن منظمة التحرير، وهي التي يصفها رئيسها الحالي في كتابه "طريق أوسلو" بأنها وليدة الأنظمة العربية التي أنجبتها، وأنها "على شاكلتها"، وأنها بقيت أسيرة مواقف الأنظمة "ص ٢٣). وهي التي فوضتها "وثيقة الأسرى" بملف المفاوضات، في "كفر" بعقيدة المقاومة، حسب تعبير "ميثاق حماس": "تتعارض المبادرات، وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية مع عقيدة حركة المقاومة الإسلامية"، وذلك قبل أن تتقرّ بالنهج الدبلوماسي في وثيقتها الجديدة (والذي جاء مقيداً بالثوابت)، وبعدما صارت المقاومة ورقة ضغط على طاولة المفاوضات.

(٣) أما الانتخابات (الرئاسية والتشريعية) والتي هي استحقاق تلقائي للمصالحة، فهي ببساطة تنافس على من يملك حق التمثيل الشعبي، ذلك التمثيل الذي لا يحتاجه إلا المفاوض، ومن يريد التوقيع باسم الشعب على التنازلات، إذ إن المجاهد لا يحتاج إذن أحد، ولا التفويض من أحد.

(٤) ولا داعي للاستطراد في الترتيبات الأمنية، إذ لا يمكن أن يتعانق المجاهدون والمنسوقون في المقرات التي تمارس طوقسها حسب عقيدة التنسيق الأمني المقدس، مهما تغازل القادة، ومهما تأجل ملف سلاح المقاومة.

إذن، فلنواجه الحقيقة الكاشفة، ولنقدّم هذا المشروع التصالحي كما هو: تصالح فكري بين "باطل التنسيق الأمني" وبين "حق التحرير"، وتصالح توفيق بين مشروع الاستجداء التفاوضي وبين مشروع الجهاد العسكري، وتصالح شعوري بين مشاعر الانبساط وبين أساسيس البطولة الجهادية، وتصالح دبلوماسي بين من ينغفون بأن صفد يهودية ومعهما حائط البراق، وبين من يغردون: "لن نعترف بإسرائيل". وفوق كل ذلك هو تصالح معنوي-رمزي بين من رحل عن هذه الدنيا من العملاء والشهداء، وتصالح زمني بين التاريخ المشرق والحاضر المخزي، وبين أرض الإسرائيل وبين "حل الدولتين"، أو حل الدولة الواحدة، مهما تطورت الرؤى السياسية في "صفحة القرن".

هذه المصارحة حول المصالحة تفكك شيفرة الأفق السياسي الذي يُراد له أن ينفث بعد انغلاق، وأن ينفجر بعد شدة، وأن يبرق الأمل في النفوس بعد اليأس. ولا شك أن حقن دماء أبناء الفصائل جميعها واجب شرعي، وأن إنهاء ملف الاعتقال السياسي حق مشروع، ولا شك أن "التفكير بالعيش يسبق كل أنواع التفكير"، ولا شك أن رعاية مصالح الناس

تتمة: كتاب مفتوح من حزب التحرير / ولاية سوريا إلى قادة فصائل الثورة السورية

من نفوذ الغرب المستعمر، وإقامة دولة الأمة، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة... ثم المسارعة إلى فك جميع الارتباطات القائمة بأعداء الثورة، عن طريق نبذ المال السياسي القادم منها، وتقرير نبذ الفرقة والاختلاف والتقاتل بين الجميع، ثم اللقاء والتوحد جميعاً على أساس المشروع السياسي الواضح المستنبط من الكتاب والسنة الذي تقدمه لكم، نحن إخوانكم في حزب التحرير، والمضي قدماً مع الحزب وبقيادته السياسية نحو إرضاء الله، وتحقيق أهداف الثورة ومصالح الأمة وسعادتها في الدارين، وإعادة سابق عز الأمة ومجدها التليد.

• أيها القادة... نعلم أن الفارق بين ما أنتم فيه الآن وبين ما ندعوكم إليه لأمر كبير، وأن الهوة بينهما لشاسعة، ولكن الانتقال بينهما لا بد منه لمن أراد النجاة، ووقاية نفسه وأهله من شرّ قادم مستطير لا يبقى ولا يذر، وإنه والله ليسير على من يسره الله عليه، وأتى بشرطه الوحيد، وهو إخلاص النية لله جل وعلا، وحسن التوكل عليه، بعد اليقين بأننا إن نحن نصرناه فسينصرنا على من عادانا، وإن تملأت علينا الجن والإنس. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَصْرَوْا اللَّهَ تَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

• يا قادة فصائل الثورة... هذا هو الواقع الخطأ الذي أنتم فيه، وذلك هو المصير المظلم الذي تسيرون بالثورة وأهلها إليه، وتلك هي فرجة الأمل التي نوضحها لكم وندعوكم إلى اتباعها، فتنجوا وينجو من وراءكم من الأمة بإذن الله، بوضع الأمور في نصابها وتوسيد أمر الثورة إلى أهلها، فالنجاء النجاء... خذوها من مُحبٍ ناصح لكم، مشفق حريص عليكم، رأى الجيش بعينيه، وأتاكم يلوح بثيابه منذراً ومنبهاً ومحذراً، فالنجاء النجاء...

• وأخيراً فاعلموا - يا قادة الفصائل - أن أمتكم التي أقت إليكم بفلاذات أكبادها، وضخت معكم بالغالي والنفيس، لمستعدة أن تتابع المشوار، وأن تتابع التضحية، حتى النصر والتمكين، فقط على أن يكون هنالك بصيص من أمل، يلوح ولو من بعيد. وكذلك فاعلموا أنها لمستعدة للتغيير عليكم، كما غيرت على من كان قبلكم، إذا بقيتم على ما أنتم عليه. فالسلطان سلطانها، وستستعيده من كل مغتصب طال الزمن أم قصر. فاحذروا غضب الله، ثم غضب هذه الأمة، التي تتشوق لإقامة شرع ربها تحت راية نبيها، وخليفة يعيد لها عزها ومجدها المفقودين. ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

• يا قادة فصائل الثورة... هذا نداؤنا لكم فهل من محيب؟

حزب التحرير
الأول من محرم ١٤٣٩ هـ
٢٠١٧/٩/٢١ م ولاية سوريا

هنا أو هناك بعد أن سُلبت منها المبادرة، ومعها من التوحد على المشروع الصحيح، بل ودفعتها إلى الاقتتال فيما بينها، والقبول بممثلين سياسيين للثورة عملاء وعلمايين، وجز الثورة إلى دوامة هدى أئمة مع النظام، ومثامة مفاوضات قاتلة معه في أستانة وجنيف، وتسليم مدن بكاملها، وتفرغ مناطق للتأثرين من أهلها، وتسويغ مصالحة النظام من قبل ضعفاء النفوس... كل ذلك وغيره ما كان يحدث لولا ذلك الارتباط الأثم الذي رهن الثورة والتأثرين بقرارات الأعداء في دول الغرب الكافر.

• على أننا إذا عدنا خطوة أخرى إلى الوراء، فسندرج أن السبب الحقيقي الذي قاد الثورة إلى ما هي فيه من تدهور واضطراب، هذا السبب هو الأفكار التي أباحت للتأثرين قبول أخذ هذا المال الحرام، وأولها الفكرة الرأسمالية: الغاية تبرر الوسيلة، متناسين أن الله سبحانه لا يقبل صلاة من غير طهور، ولا صدقة من غلُول! وثانيها وهم تقاطع المصالح مع الدول العظمى، الذي حشا عقول كثير من (الإسلاميين)، وأغفلهم عن حقيقة أنك كفصيل لست نداءً للدول، ولن تكون، بل ستكون العلاقة بينكما إذا قبلت دعمها علاقة هيمنة وتحكم واستخدام واستغلال! وثالثها فكرة أننا مستعدون للتحالف مع الشيطان للتخلص من النظام، ناسين أن التحالف مع الشيطان سيوردنا المهالك بتكريس هيمنة النظام، وذلك لأن النظام عميل ماجور للشيطان، وأن الشياطين ليست منظمات خيرية، بل هي وحوش ضارية ذات مخالب وأنياب، ولن يصيب مَلاعِبها إلا الحسرة والندامة. ﴿يَعِذُّهُمْ وَيَمَيِّتُهُمْ وَمَا يَعِذُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾. ورابعها فكرة جواز التنازل عن الثواب الشرعية بحجة جلب مصلحة أو درء مفسدة، حتى باتت (المصلحة) عند بعض مدعي العلم الها يُعبد من دون الله! وخامسها الفهم السقيم للسياسة الشرعية، حتى أصبحت لا تعني عند أصحابها سوى تقديم التنازلات في دين الله للكفار، بل وأصبح التخلي عن دين الله كاملاً وإقامته سياسةً شرعية!

• يا قادة فصائل الثورة... هذا ما نراه من قراءة الواقع المرير وأسبابه، قد عرضناه لكم ها هنا بأمانة، كما عرضناه عليكم سابقاً مرات ومرات، ولم يقابل منكم إلا بالإعراض والتجاهل... أما ما نراه من حلٍ ناجع لجميع مشاكل الثورة، ودواء شافٍ لجميع أدوائها، وندعوكم فوراً إلى أخذه قبل فوات الأوان، كما دعوناكم سابقاً مرات ومرات، ولم يقابل كذلك منكم إلا بالإعراض والتجاهل، فهو التفكير بجدية ومسؤولية حيال مصير هذه الثورة العظيمة، والارتفاع إلى مستوى تضحياتها وحجم خطر أعدائها، والشروع في أولى خطوات السير في الطريق الصحيح، ألا وهي إعادة تحديد ثوابت الثورة بدقة ووضوح، وتقرير أنها إسقاط النظام كاملاً، والتحرر

دفاع تشكلكا الحكومة الانتقالية، التابعة سياسياً للائتلاف العلماني الخائن، الذي يستعد للتوحد مع أعداء الثورة في منصتي موسكو والقاهرة في جسم سياسي واحد ينضوي تحت النظام المجرم ويعلم موت الثورة، ثم إعلان قبول هذه الدعوة من معظم قادة الفصائل العاملة تبعاً... نقول: ما هذه الدعوة إلا محاولة التفاوضية جديدة - من قبل المهزومين من الداخل والمضبووعين بالغرب والذين يخشون أن تصيبيهم دائرة - على المشروع الإسلامي للثورة لمنعه من القيام، وعلى النُفس الإسلامي الذي لا زال قائماً في الثورة لإنهائه، وإيقاظاً لفتنة الاصطفاف والاقبتال الداخلي بين الفصائل من جديد، لإعادة أقدام الثائرين المخلصين في الشام إلى أغلال النظام الدولي الجائر، عبر إيهامهم بأنه لا يمكن لنا الاجتماع والتوحد كمسلمين وفصائل مجاهدة إلا على أساس مشروع وطني علماني ذليل، وأن الخروج من ربقة النظام الدولي لمستحيل، وأن أمر الغرب كان قدراً مقدوراً!

• فهل لهذا خرجتم يا قادة الفصائل؟! أبعد ألف ألف شهيد، ومئات آلاف الجرحى والمعاقين والمعتقلين، وأكثر من عشرة ملايين مهجر، وعشرات آلاف المباني المهدمة، ومثلها من المدارس والمشافي والأسواق المدمرة... أبعد كل هذه التضحيات تعودون إلى النظام المجرم أدلاءً خانعين، ليذهب ظهور الأحرار بسياطه من جديد، ويسوق حرائرنا إلى معتقلاته من جديد؟! فتتقوضوا غزلكم بأيديكم من بعد قوة أكنائنا!

• وتذكيراً بأسباب المرض التي بات يعلمها الجميع، لا بد من ذكر آفة الأفات في الثورة، والتي جزتكم إلى جميع ما تبعها من مشكلات وأخطاء قاتلة، ألا وهي ارتباطكم - يا قادة الفصائل - بأعداء الثورة من الدول الغربية أو الأنظمة التابعة لها، والتي تدعي كذباً صداقة الثورة، كالنظام التركي والسعودي والقطري والأردني، عبر المال السياسي المسموم، الذي دأبت أجهزة مخابرات هذه الدول جاهدة منذ البداية على ربط رموز الثورة ومحركيها به، ثم قادة فصائلها وضباطها المنشقين. واستناداً إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُبْغُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، نستطيع الجزم أن ذلك الدعم لم يكن أبداً لوجه الله، بل ليأتي ذلك اليوم الذي يستطيعون فيه حرف مسار الثورة، وثنيها عن تحقيق هدفها، بإسقاط النظام العميل لأمريكا وإقامة نظام الخلافة مكانه، النظام الذي إذا قام فستهاوى بقيامه جميع هذه الدول والأنظمة.

• وقد رأينا ما استطاع أرباب المكر العالمي تحقيقه عبر هذا المال القذر، الذي طالما حذرناكم مغتبه، من إشغال الفصائل بداية عن هدف إسقاط النظام في مسقط رأسه دمشق، وإلهائها بمعارك جانبية

"الأسرى" بينهما كل حين! وفي ريف حمص الشمالي يُمنع المخلصون من فتح الجبهات المؤثرة، ويعرّف المرجفون على وتر المناطيقية، في ظل استيلاء الوضع وتدهوره ثورياً وشعبياً.

• وفي الشرق يقضم النظام من جهته المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة تبعاً، بعد أن عبر التنظيم عن فهمه المشوه للخلافة والإسلام، ويستعد للرحيل من دون أن يأسف عليه من أبناء منطقتهم أحد. ومن جهتها تتقدم عليه قوات سوريا الديمقراطية، التي ستكون جاهزة لإعادة ما تحت يدها من المناطق إلى النظام بعد أن ينهي قادة الأكراد دورهم في الخدمة الأمريكية، ويوقنوا بأن الدولة الكردية الموعودة محض سراب خداع.

• وأما مناطق درع الفرات فقد دجّن الأتراك فيها الثائرين وقتلوا الثورة، ويستعدون لقتلها كذلك في منطقة ريف حلب الغربي وإدلب، التي أصبحت ملاذاً للثائرين، وحصن الثورة الأخير، الذي يريد الغرب الكافر أن يصيغه بصيغة الإرهاب، ولا تعلم للثائمين عليه توجهها، ولا تتبين لهم مراداً.

• فقد رأينا ما وقعت فيه هيئة تحرير الشام من شرك فخ لم تعد قادرة على الخروج منه، بعد أن استدرجت لقتال حركة أحرار الشام، وهيمنت على أغلب الشمال الغربي المحرر، وراحت تناور بين خيارين خاطئين تظن ألا ثالث لهما... فإما أن تنهج نهج تنظيم الدولة في الفهم والتطبيق المجترأين الخاطئين لأحكام الإسلام، فتتفر الناس من مشروع الإسلام العظيم، وتعدمهم لاستقبال أي مشروع علماني قادم، وأية قوة محتلة بالورود، بعد أن تدر الأرض من ورائها تلالاً من الركام والخراب... وإما أن تخضع للإملاء كما خضع غيرها، وتخلع عنها كل ستر، وتبيح الأرض والعرض للعلمانيين والمرترقة من أذنان الغرب أولاً، وللنظام تالياً، بدعوى حفظ ادلب من المصير الذي آلت إليه كل من الرقة والموصل.

• وما طرّح فكرة الإدارة المدنية في الآونة الأخيرة إلا محاولة منها لإيهام الغرب أننا أصبحنا جملاناً وديعة ولم نعد إرهابيين، وما هي في الحقيقة إلا خطوة جديدة على سبيل إعادة الثائرين إلى سجن النظام، بعد إشغالهم بهذه الفكرة عن هدفهم الأساسي الذي تبلور واتضح خلال العامين الأولين من الثورة، ألا وهو إسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام، وذلك بناءً على عمومية فكرة الإدارة المدنية المطروحة، وتراوح المقصود منها بين أن يكون مجرد أسلوب إداري لتوحيد الأعمال الخدمية في مؤسسات واحدة، وبين أن يكون حكومة علمانية مصغرة تتبع سياسياً لمرترقة الائتلاف.

• وما الدعوة الأخيرة التي أطلقها المجلس (الإسلامي) السوري، لتوحد الفصائل تحت وزارة

تتمة كلمة العدد: استراتيجية إدارة ترامب تجاه إيران والاتفاق النووي

مؤسسات وليس فرداً بحيث ينقلب على الاستراتيجيات العميقة للكيان السياسي، ولو كان أوباما في الحكم لقام بما يقوم به ترامب حالياً. هذا أبرز جانب في إعادة النظر في شروط الاتفاق، وهناك جانب آخر ينسجم مع دور ترامب في الحكم وهو القيام بشيطة إيران وتآزيم العلاقة معها والتحدث بما تحدث به ترامب من أجل إخافة دول الخليج منها بحيث ترتمي وتطالب بالحماية الأمريكية وتقوم بعقد الصفقات العسكرية وشراء الأسلحة.

وهذه المسألة الجديدة في نظرة أمريكا - في عهد ترامب - وهي إلزام العالم بالدفع مقابل الحماية الأمريكية لهم، وقد طالب ترامب بشكل واضح بأن تدفع دول العالم لأمريكا مقابل حمايتها لها من الأخطار، وشمل الطلب كل من اليابان وكوريا، ودول أوروبا الأطلسية، ودول الخليج الغنية ليست استثناءً، بل هي أسهل الصيد، وهذا الأمر يقتضي حتماً شيطة إيران وإظهار خطرهما على الخليج من أجل دفع الأموال لأمريكا مقابل الحماية وعقد صفقات الأسلحة ذات الأرقام الفلكية.

وأخيراً إن سياسة أمريكا تجاه إيران لا تؤخذ من تمتمات ترامب على التويتير ولا من التصريحات النارية ولا من الخطب الرنانة، وإنما تؤخذ من السياسة الفعلية على الأرض لما تقوم به أمريكا بعيداً عن التضليل والكذب والخطابات النارية والتهديدات الفارغة من الطرفين، فالعلاقة بين أمريكا وإيران استراتيجية بكل معنى الكلمة، وهي ليست وليدة الأحداث الحالية بل منذ الثورة الإيرانية ذات القطر الأمريكي، وحاجة أمريكا لإيران تفوق حاجة أمريكا لكيان يهود بل كيان يهود عبء عليها، أما إيران ودور إيران ومكانة إيران فتدركها أمريكا قديماً وكانت من أوائل الدول في الصراع الدولي في المنطقة، فإيران مصلحة استراتيجية حقيقية، أما الدور المنوط بها اتساعاً وتحديداً وقوة وضعفاً وتموضعا فيخضع للنظر تبعاً للظروف السياسية والموقف الإقليمي والإمكانات وليس تغييراً في الاستراتيجيات

لتنفق إيران على الدور الذي يحتاج إمكانيات هائلة، لذا كان هذا الاتفاق، بل يجب أن يكون الاتفاق في ذلك الوقت لإنقاذ مصالح أمريكا في المنطقة والوقوف في وجه الأمة وكل من يشوش على المخططات الأمريكية، وخُصر هذا الدور بإيران لأنها الوحيدة القادرة إن رفعت تلك القيود.

لقد عد أوباما هذا الاتفاق النووي من أعظم أعماله خلال ولايته، وهذا صحيح في تلك الفترة، ولكن ما الذي تغير؟ لقد طرأ تغير ملحوظ في المنطقة وبشكل كبير من الانتكاسات في الربيع العربي وتعددت الأوراق (العملاء) بيد أمريكا؛ فأصبح أردوغان قويا بعد محاولة الانقلاب الفاشلة والإجراءات التي اتخذها ضد المناوئين له، وانتقلت السعودية إلى حوض أمريكا بعد مجيء سلمان، ونوعاً ما تعافت مصر وبدأت تعود لدورها القديم، وهذه قوى في المنطقة لا شك أنها تحتاج إلى دور حقيقي وظاهر وقوي أمام شعوبها لتقوم بما يناط بها خاصة بعد إدراك أمريكا ضعف القدرة الإيرانية في ثورة الشام واضطرابها لاستخدام ورقة روسيا مع كل ما استخدمته إيران من إمكانيات وطاقات وأدوات ومليشيات طائفية وجددت كل شياطين الأرض، وبرغم كل هذا عجزت عن القضاء على ثورة الشام، فضلاً عن أن الدور الإيراني منبوذ ومحتقر من الأمة ولن ينجح، خاصة بعد دورها في العراق وأفغانستان والشام، وليس معنى هذا الاستغناء عن الدور الإيراني بعد صعود القوى وتعدد العملاء، بل الدور الإيراني استراتيجي بالنسبة لأمريكا ولكن تغير الظروف جعل من أمريكا تعيد النظر في شروط الاتفاق لتحجيمه وتحديده وإعادة تموضعه لإعطاء دور وأدوار لكل من تركيا ومصر والسعودية وإبراز هذه الدول وقيامها بخدمة المخططات الأمريكية في المنطقة وبكل قوة ما بين الدور السياسي (السهم المسموم) لتركيا والمال السياسي القذر للسعودية والدور السياسي لمصر في المنطقة، فالتقاضي هذا التغيير إعادة النظر في شروط الاتفاق، فالمسألة ليست شخصية لإدارة ترامب، فأمريكا دولة تحكمها

الكثير من الأوراق لتحريرها وهي أصلاً مأزومة في التورط بالعراق وأفغانستان ومأزومة مالياً واقتصادياً، مع تصاعد القوى الإقليمية في أكثر من مكان حيوي في العالم، وكان أكبر الخطر في ثورة الشام شعار الإسلام ورايته وذكر الخلافة، وهم يدركون عظمة الخلافة وقوتها وشوق الأمة لها، فمن الذي سيقف في وجه الأمة ومشروعها في ظل الأزمة الأمريكية السياسية والمالية وضعف مصر صاحبة الدور المحوري لا بل قد أصابها الربيع فأشغلها بذاتها، وضعف هيمنة أردوغان ومحدودية قدرته وحركته في الداخل فضلاً عن الخارج، مع وجود قوى مناوئة له حقيقة ووجود أدوات لدول مناوئة لأمريكا ولا تسير معها في المنطقة تشوش عليها خططها مثل بلاد الحجاز إبان حكم عبد الله آل سعود والخليج بعامة، إذا نحن أمام موقف معقد؛ مأزق أمريكا السياسي والعسكري والمالي وضعف الأدوات مع تشويش آخرين عليها، ولا يوجد غير النظام الإيراني في المنطقة الذي يعادي مشروع الأمة عقائدياً، وكان سبق لأمريكا أن استخدمته في كل من العراق وأفغانستان وقام بدور خياني كبير جداً، ولولاه لغرقت أمريكا في الوحل كما سبق واعتترف رفسنجاني الرئيس الأسبق لإيران، وكانت إيران آنذاك مكبلة بقيود دولية ومصنفة على محور الشر ومعزولة عالمياً وتوجد قوانين أمريكية وغربية تمنع من التعامل مع إيران أو الاستثمار فيها، وهذه القيود تمنع إيران من حرية الحركة وقدرتها على تمويلها والدور الذي يجب أن تقوم به، ولا يوجد غيرها آنذاك بيد أمريكا، فكانت أمريكا بأشد الحاجة لإطلاق يد إيران ورفع القيود المكبلة لها والمقيدة لتقوم بالدور المرسوم، ومن هنا نفهم تشدد إدارة أوباما لعقد الاتفاق مع إيران برغم معارضة الجمهوريين لدوافع حزبية وليس سياسية استراتيجية وبرغم معارضة كيان يهود للدور العسكري في المنطقة وموقف نتياهم منه، ولكن حاجة أمريكا لدور إيران كان كبيراً بالرغم من كونه مذلاً لإيران لكنه يرفع القيود التي تكبل إيران خاصة تلك القيود الاقتصادية والمالية وحجز الأموال

لن ينتهي التناحر بين أدوات الصراع في ليبيا إلا بكف أيدي أسيادهم عنها

أورد موقع (إيلاف، السبت، ٢٤ محرم ١٤٣٩ هـ، ٢٠١٧/١٠/١٤ م) خبراً جاء فيه: "وصلت وفود ليبية السبت إلى تونس لإجراء جولة جديدة من المحادثات برعاية الأمم المتحدة في محاولة لإخراج البلاد من الفوضى وأزماتها السياسية والاقتصادية الخطيرة. وقال النائب المبروك الخطابي إن الأطراف المتناحرة ستبدأ اعتباراً من الأحد صياغة تعديلات على اتفاق وقعته نهاية عام ٢٠١٥ في منتج الصخيرات في المغرب، ولم تنجح حكومة الوفاق الوطني الناجمة عن اتفاق الصخيرات بقيادة فايز السراج في الحصول على إجماع في ليبيا. ومن المقرر أن يجتمع المبعوث الخاص للأمم المتحدة غسان سلامة مساء السبت مع الوفدين بشكل منفصل قبل بدء الاجتماعات الأحد.

✍️ : إن الصراع في ليبيا حقيقة "هو بين أمريكا وبين أوروبا، وبخاصة بريطانيا وفرنسا إلى حد ما، ثم شيء من إيطاليا، فهو صراع دولي في الأساس حتى وإن تم تسخير أدوات محلية في ذلك... وعليه فلن يكون هناك استقرار في ليبيا حتى تقطع أيدي هذه الدول الاستعمارية عن التدخل، وأهم شيء هو إسقاط أدواتهم المحلية الرخيصة، التي توالي هذه الدولة أو تلك، وهي تباع وتشترى فتهدى لها التدخل، بل تخدمها فيه وتقاتل عنها بالوكالة! فعلى المخلصين الواعين القيام بالعمل الجاد لإنشال كل أنواع التدخل الأجنبي، وطرد المستعمرين من البلاد، وأوربيين كانوا أو أمريكان، ورفض كل حلولهم ومشاريعهم وإسقاطها وإقامة حكم الله في أرضه... وإبنا لا نعدم الخير في أهل ليبيا، بلد حفظة القرآن الكريم، فإن فيها من الرجال الصادقين المخلصين من يستطيعون بإذن الله إحباط مشاريع أولئك الحاقدين على الإسلام وأهله، والله القوي العزيز ناصر من ينصره ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَصْرَوْا اللَّهَ تَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصْلُ أَعْمَالِهِمْ﴾.

يا قادة الفصائل أدركوا المركب قبل الغرق!

بقلم: أسامة الشيخ

المهزومين من الداخل والمضبووعين بالغرب والذين يخشون أن تصيهم دائرة - على المشروع الإسلامي للثورة لمنعها من القيام وعلى النفس الإسلامي الذي لا زال قائماً في الثورة لإنهائها وإيقاظاً لفكرة الاصطفاف والاقترال الداخلي بين الفصائل من جديد".

وقد وجه الكتاب رسالة عتاب إلى الثائرين وقادة الفصائل وقد جاء فيه "فهل لهذا خرجتم يا قادة الفصائل؟! أبعد ألف شهيد ومئات آلاف الجرحى والمعاقين والمعطلين وأكثر من عشرة ملايين مهجر وعشرات آلاف المباني المهدامة ومثلها من المدارس والمشافي والأسواق المدمرة... أبعد كل هذه التضحيات تعودون إلى النظام المجرم أذلاء خائنين؟ ليلهب ظهور الأحرار بسيطاه من جديد ويسوق حرائرنا إلى معتقلاته من جديد؟! فنتقضون غزلكم بأيديكم من بعد قوة أنكاثاً".

ثالثاً: وأما عن الأسباب التي أوصلت الثورة إلى ما هي عليه الآن:

١- المال السياسي القذر الذي استخدمه الغرب كي ينفذ من خلاله إلى ضعاف النفوس من قادة الثورة وتحويلهم من تأثرين على الظالمين وأصحاب قضية مصيرية إلى أدوات تنفذ مشاريع الغرب في الداخل.

٢- الشرعيون الذين استخدموا قواعد شرعية في غير موضعها ليبرروا لقاوتهم سوء أعمالهم فشرعنوا للاقتتال الداخلي ونسوا حرمة الدم، وأجازوا أن يكون للكافرين على المؤمنين سبيلاً بفتاوى لا ترضي الله ولكن ترضي قادتهم وكبراءهم، واستدلوا بقواعد استدلالاً في غير مكانه كقاعدة "الغاية تبرر الوسيلة"، وتوهموا أن مصالح المسلمين تتقاطع مع مصالح الدول الكافرة وأجازوا التحالف مع الشيطان لمواجهة شيطان مثله.

رابعاً: وقد قدم الكتاب حلاً لما يجري في ساحة الشام من وجهة نظر شرعية، وقد تلخص هذا الحل في الأمور الآتية:

١- تحديد ثوابت الثورة بشكل واضح كي لا ينحرف المسير.

أ- إسقاط النظام بكافة أشكاله ورموزه.

ب- التحرر من نفوذ الاستعمار بشكل كامل كي يكونوا أصحاب القرار السياسي داخلياً وخارجياً.

ج- إقامة دولة الخلافة التي بشر بها نبينا الكريم ﷺ.

٢- فك الارتباط بجميع الدول ونبد المال السياسي القذر.

٣- نبذ الفرقة والاقترال الداخلي والاجتماع على مشروع سياسي مستنبت من الكتاب والسنة الذي يقدمه حزب التحرير لثورة الشام.

خامساً: وأما عن أسباب توجيه هذا الكتاب لقادة الفصائل فنقول: إن قادة الفصائل هم من أوصل الثورة إلى ما وصلت إليه وهم الذين تصدروا المشهد السياسي عن طريق حضور المؤتمرات كاستانة وغيرها... وتصدروا المشهد العسكري للثورة فأصبح يدهم قرار فتح الجبهات وإغلاقها فأصبحوا بذلك المسؤول الأول عما آلت إليه الأمور.

سادساً: وقد تباينت ردود الأفعال حول ما تضمنه هذا الكتاب فعلى المستوى العسكري هناك من اعتقل شباب الحزب على أثر تسليمهم هذا الكتاب كفيق الرحمن في الغوطة، ومنهم من أثنى على هذا الطرح واعتبره المخرج الوحيد لما آلت إليه الأمور، ومنهم من تجاهل هذا الكتاب وكأن الأمر لا يعنيه!

وأما عن المستوى الشعبي فقد سارع الكثير من الوجهاء إلى تصوير فيديوهات يتبنون فيها هذا الطرح ويطلبون من خلالها قادة الفصائل بتبني هذا الكتاب ■

أصدر حزب التحرير/ ولاية سوريا كتاباً مفتوحاً بعنوان "كتاب مفتوح من حزب التحرير/ ولاية سوريا إلى قادة فصائل الثورة السورية"، وكان أهم ما جاء فيه النقاط التالية:

أولاً: أطلق حزب التحرير/ ولاية سوريا صيغة مدوية يريد من خلالها لفت أنظار قادة الفصائل إلى ما آلت إليه ثورة الشام بعد سبع سنين من التضحيات الجسام، مخاطبهم بحديث النذير العريان الذي قال فيه ﷺ مخاطباً الصحابة الكرام أنه ينذرهم عذاب الله وحاله حال النذير العريان الذي ينذر قومه خطراً محققاً بأهله وهو لهم ناصح أمين وحريص حزين يخاف عليهم صولة أعدائهم.

ثانياً: إن ما وصلت إليه ثورة الشام من مهدها في درعا وغوطتها في دمشق إلى عروسها في حمص وقلبها النابض في حلب وإلى ما جرى في شرقها والحالة التي وصلت إليها إدلب اليوم لحالة تدمي القلوب "ففي درعا أعيدت أقدام الثائرين إلى الأغلال وأرغمت معركة الموت ولا المذلة على التوقف" و"في الغوطة استعاد النظام المبادرة وأخذ يضغط ويقتصد في ظل التنافر الدائم بين فصليها جيش الإسلام وفيلق الرحمن" و"في ريف حمص الشمالي يمنع المخلصون من فتح الجبهات المؤثرة ويعزف المرجفون على وتر المناطقية في ظل استياء الوضع وتدهوره ثورياً وشعبياً" و"في الشرق يقضم النظام من جهته المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة وللإسلام ويستعد للرحيل من دون أن يأسف عليه من أبناء منطقته أحد"، وأما مناطق درع الفرات فقد دجن الأتراك فيها الثائرين وقتلوا الثورة ويستعدون لقتلها كذلك في منطقة ريف حلب الغربي وإدلب التي أصبحت ملاذاً للثائرين وحصن الثورة الأخير الذي يريد الغرب الكافر أن يصبغها بصبغة (الإرهاب) ولا تعلم للقائمين عليها توجهها ولا تتبين لهم مراداً.

وقد تطرق الكتاب إلى الحالة التي وصلت لها مدينة إدلب وتحديث عن المتناقضات الموجودة فيها وعدم تصور واضح لقيادة المرحلة، وقد جاء فيه "فقد رأينا ما وقعت فيه هيئة تحرير الشام من شرك فمخ لم تعد قادرة على الخروج منه بعد أن استدرجت لقتال حركة أحرار الشام وهيمنت على أغلب الشمال الغربي المحرر وراحت تناور بين خيارين خاطئين تظن أن لا ثالث لهما فإما أن تنهج نهج تنظيم الدولة في الفهم والتطبيق المجتزأين الخاطئين لأحكام الإسلام فتتفر الناس من مشروع الإسلام العظيم وتعدّهم لأي مشروع علماني قائم وأي قوة محتلة بالورود بعد أن تذر الأرض من ورائها تلالاً من الركام والخراب وإما أن تخضع للإملاء كما خضع غيرها وتخلع عنها كل ستر وتبيح الأرض والعرض للعلمانيين والمرترقة من أذنان الغرب أولاً وللنظام تالياً بدعوى حفظ إدلب من المصير الذي آلت إليه كل من الرقة والموصل".

وقد تناول الكتاب فكرة الإدارة المدنية بما يلي "وما طرح الإدارة المدنية في الأونة الأخيرة إلا محاولة منها لإيهام الغرب أننا أصبحنا حملاناً وديعة ولم نعد إرهابيين وما هي في الحقيقة إلا خطوة جديدة على سبيل إعادة الثائرين إلى سجن النظام بعد إشغالهم بهذه الفكرة على هدفهم الأساسي الذي تبلور واتضح خلال العامين الأولين من الثورة ألا وهو إسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام"، وأما عن الدعوة التي أطلقتها الدول الداعمة على لسان ما يسمى «المجلس الإسلامي» فقد جاء "نقول ما هذه الدعوة إلا محاولة التفتافية جديدة - من قبل

مترجم

الصراع السياسي في كينيا يعكس فشل الديمقراطية في إفريقيا وفي العالم برمته

بقلم: شعبان معلم *

كينيا قبل الانتخابات الرئاسية الجديدة في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر. إن إجراء انتخابات مفتوحة وسلمية وذات مصداقية هو الطريقة الدستورية الوحيدة التي يستطيع الكينيون فيها اختيار رئيسهم المقبل". وأضاف: "نحن نرحب بالخطوات التي تتخذها اللجنة من أجل تصحيح العيوب في انتخابات آب/أغسطس، وكذلك الجهود الأخيرة التي بذلتها اللجنة والأحزاب السياسية للمشاركة في الحوار".

وعلى الصعيد الداخلي، كشف الصراع السياسي الحالي عن الأعراق الإثنية التي كانت موجودة دائماً ولكن الزعماء السياسيين لم يعترفوا بوجودها. وقد ساهمت البيانات والأغاني التحريضية في التجمعات الحزبية والرسائل النصية ورسائل البريد الإلكتروني والملصقات والنشرات، ساهمت كلها في الأزمة السياسية. وتمثلت لغة الكراهية في ترتيب الفوارق السياسية. فالصراع مقيد نسبياً ويتسم بالتنافس بين النخب على السلطة السياسية، وبالتالي فهو يخدم مصالحه الذاتية في ظل الوضع الراهن.

لقد اتسمت السياسة في كينيا بالتوترات الإثنية منذ "الاستقلال" في عام ١٩٦٣. وقد خطط لذلك المستعمرون البريطانيون الذين اعتمدوا واستخدموا الانقسام وطريقة الحكم بالسيطرة. ولسنوات استخدموا مجتمعاً ضد آخر، على وجه الخصوص (كيكيويوس) و(لو) الذين اعتبروا تهديداً بسبب أعدادهم الكبيرة.

وفيما يتعلق ببيانات كل من بريطانيا وأمريكا، يمكن أن نرى كيف أن هاتين القوتين الرئيسيتين لهما تأثير مباشر على المشهد السياسي في كينيا. وكلاهما تسعى لوضع كينيا تحت قبضتها. بريطانيا - سيدة الاستعمار الكيني تعمل على إبقاء كينيا تحت نفوذها من خلال إدارة أروس. وفي الوقت نفسه، عزلت بريطانيا رايلا أودينغا الذي بدأ أنه حصل على الولاء الأمريكي منذ إعادة إدخال التعددية الحزبية في البلاد. ومن الجدير بالذكر أن الصراع على السلطة بين أمريكا وبريطانيا يترجم عادة إلى صراع على السلطة بين السيد كينياتا والسيد رايلا أودينغا جنباً إلى جنب مع قبائل كل منهما والقبائل الأخرى المتحالفة معها. غير أنه من المهم ملاحظة أن هذه البيانات تشير إلى عدم وجود سياسة مقصودة لهاتين القوتين لإيصال كينيا إلى حالة من الفوضى. وذلك لأن كلا منهما له مصالحه الاقتصادية في البلاد.

وبالنظر إلى حالة كينيا، وخاصة العنف المتعلق بالانتخابات، فمن الواضح تماماً فشل النظام السياسي الديمقراطي الفاسد. وهو نظام تابع لقلّة من الرأسماليين الذين يسعون لتحقيق الرضا الذاتي والمصالح الشخصية، وبالتالي يستخدم السياسيون أي وسيلة قادرة مثل تقسيم الجماهير على أسس قبلية للوصول إلى السلطة أو الحفاظ عليها. فالانتخابات الديمقراطية هي بالأحرى أدوات تهدف إلى استبعاد الأشخاص العاديين وحرفهم عن السعي من أجل إحداث تغيير جذري وحقيقي، والذي يكون بالإسلام فهو ليس البديل الوحيد لحل المشاكل الإنسانية في كينيا فحسب، بل لحل المشاكل الإنسانية برمتها ■

* الممثل الإعلامي لحزب التحرير في كينيا

تشكل كينيا أكبر اقتصاد في شرق إفريقيا وهي الآن غارقة في صراع سياسي آخر بعد انسحاب المعارضة من الانتخابات الجديدة المزمع إجراؤها في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧. وقال رايلا أومولو أودينغا (٧٢ عاماً) إن انسحابه سيُعطي اللجنة المستقلة للانتخابات والحدود وقتاً كافياً لإدخال إصلاحات من شأنها أن تساعد على إجراء انتخابات أكثر مصداقية. وقد أدى انسحاب أودينغا من الانتخابات الرئاسية المعادة إلى إدخال البلد في أزمت سياسية ودستورية.

وقد أثرت مخاوف من تجدد الاضطرابات بعد أن قتلت الشرطة أكثر من ٣٠ مظاهراً معارضاً في أعقاب تصريحات انتخابات آب/أغسطس. وأدى تحالف أودينغا مع تحالف "ناسا" إلى عودة مؤيديه إلى الشوارع بمظاهرات تحت شعار "لا للإصلاحات ولا للانتخابات". وقد منعت إدارة اليوبيل الحاكمة معارضي لجنة الانتخابات من التسبب في التهديدات الأمنية.

وقد اشتد النزاع حول الانتخابات الرئاسية في كينيا يوم الأربعاء ١١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧ بعد أن أقر البرلمان تعديلاً على القوانين الانتخابية قائلاً إنه إذا انسحب أحد المرشحين من انتخابات مكررة تضم مرشحين اثنين، فإن الآخر يفوز تلقائياً. إن الخبراء القانونيين بمختلف الفوارق السياسية قد اختلفوا اختلافاً شديداً في تفسير الدستور وخاصة القوانين المتعلقة بالانتخابات. ووصف ائتلاف اليوبيل الحاكم هذا بأنه مخطط أودينغا لإيجاد حكومة ائتلافية بالإجبار. في حين إن تحالف "ناسا" المعارض يقر حركة أودينغا على أنها فرصة للجنة الانتخابات لإلغاء الانتخابات المكررة وإجرائها في موعد آخر في غضون ٩٠ يوماً ستتم فيها الترشيحات الجديدة أيضاً.

ومنذ إبطال انتخابات آب/أغسطس شهدت كينيا مشاجرة سياسية شديدة وعلى نطاق واسع مع المحليين الذين حذروا من أن البلاد قد تقع في أزمة سياسية. ومن أجل دعم إجراء انتخابات حرة فقد أعربت أمريكا عن قلقها إزاء الوضع السياسي الكيني قبل الانتخابات الرئاسية المكررة.

وفي بيان صادر عن غرفة الأخبار صدر في ٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، انتقدت أمريكا أيضاً الحملة الحماسية التي يقوم بها الممثلون السياسيون الذين يسعون إلى إضعاف جهود اللجنة الانتخابية في إجراء استطلاع حر ونزيه وموثوق به. "للأسف، ففي الأسابيع الأخيرة أضعفت الجهات الفاعلة من جميع الأطراف مكانة اللجنة الانتخابية وأثارت التوترات. إننا نراقب عن كثب العملية الانتخابية في كينيا وما يقوله السياسيون وما يقومون به" هذا ما قالته المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية هيدز نويرت خلال قراءتها للبيان. (ديلي نيشن)

إن بريطانيا عبرت عن قلقها، فقد علقت أيضاً على الوضع السياسي الحالي في البلاد. ففي بيان صحفي صادر عن وزير شؤون إفريقيا في بريطانيا روري ستيوارت قال: "تشعر المملكة المتحدة بالقلق إزاء الوضع السياسي غير المستقر على نحو متزايد في

تجدد المجازر ضد المسلمين في إفريقيا الوسطى، فهل من مغيث؟!

نشر موقع (روسيا اليوم، السبت، ٢٤ محرم ١٤٣٩ هـ، ٢٠١٧/١٠/١٤م) خبراً جاء فيه بتصريف: "قتل متمردين نصارى من ميليشيا "أنتي بالاك" ٢٥ مسلماً على الأقل داخل مسجد في بلدة كيمبي، في جنوب وسط جمهورية إفريقيا الوسطى. وقال عبد الرحمن بورنور رئيس مجلس شيوخ كيمبي، أمس الجمعة، إن المتمردين حاصروا المسجد وهاجموه في الساعات الأولى من صباح أمس. وأضاف أن المهاجمين أعدموا إمام المسجد ونائبه. وتواجه جمهورية إفريقيا الوسطى الغنية بالماس، ولكنها تعاني من الفقر، أزمة منذ أواخر عام ٢٠١٢ عندما اندلع العنف مجدداً بين المسلمين والجماعات النصرانية المتمردة. وبعد فترة من الهدوء النسبي في عام ٢٠١٦، اندلع القتال مرة أخرى في أوائل عام ٢٠١٧ في مختلف المدن في جميع أنحاء البلاد".

﴿﴾ : إن معاناة المسلمين المستمرة هذه وما يلهم بهم من مصائب ونكبات في جميع أنحاء العالم هي نتيجة لغياب الإمام الجنة، الخليفة الراشد الذي يحمي المسلمين ويدافع عنهم، ويقطع أيدي كل من قد تسول له نفسه أن يتعرض للمسلمين بأذى، ولن يعود للمسلمين أمنهم وعزهم إلا بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تقيم العدل والقسط، وتنشر الإسلام وما يحمله من خير ورحمة في كافة ربوع الدنيا، نسأل الله تبارك وتعالى أن لا يطول غيابها بإذن الله، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

إدلب تقتل... فلا تصمت! لا تكونوا شركاء للقتلة!

يوم الجمعة بتاريخ ٦ تشرين الأول/أكتوبر؛ نظم حزب التحرير/ ولاية تركيا فعاليات قراءة بيانات صحفية في ثمان مدن تحت عنوان: "إدلب تقتل... فلا تصمت! لا تكونوا شركاء للقتلة في المجازر!". فبعد صلاة الجمعة أدى المسلمون صلاة الغائب على المسلمين الذين استشهدوا في إدلب في الأيام الأخيرة، ثم تلى البيان الصحفي في مدن إسطنبول وأنقرة وبورصة وقونية وأضنة ومرسين وغازي عنتاب وشانلي أورفة، واختتم بالدعاء.

وقد شجب البيان صمت المسؤولين وسائل الإعلام أمام هذه المجازر بالعبارات التالية: "إن إدلب التي تقصف بالقنابل منذ أسابيع، ويقتل فيها في الأيام القليلة الأخيرة فقط ما يزيد عن ثلاثة آلاف مسلم؛ لم تجذب اهتمام وسائل الإعلام بقدر الهجوم العادي الذي حدث في لاس فيغاس! وبينما يدخل حكام بلاد المسلمين في سياق لتعزية أمريكا؛ لا ينبس أي منهم بشفة لأمریکا وروسيا اللتين تقتلان إخواننا المسلمين".

كما وجه البيان هذه النداءات للمسؤولين المشاركين في هذه الجرائم، وقادة الجيوش متبليدي الإحساس، والعلماء الخائعين الصامتين، وأخيراً إلى الشعب السوري المخلص: "يا حكام البلدان الإسلامية! إن مئات آلاف المسلمين الأبرياء قتلوا، ولا يزال القتل فيهم مستمراً، وأنتم على صداقتكم مع هؤلاء الكفرة الظالمين مستمرون. فمتى ستتحركون من أجل الله؟ كم من المدارس والمشافي والجموع ينبغي أن تقصف من أجل أن تتحركوا؟ كم ألفاً من المسلمين تنتظرون قتلهم بعد؟ إن لم تتحركوا اليوم فمتى ستتحركون؟!"

"يا قادة جيوش البلدان الإسلامية! بينما يستمر الأسد في مجازره بالقرب منكم، وأمريكا تسلح حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي لماذا تذهبون إلى إدلب؟ هل لأن أمريكا تريد ذلك؟ وأنتم الذين لم يتحرك فيكم ساكن أمام عشرات المجازر في البلدان الإسلامية، ولم تتخذوا خطوة ملموسة واحدة ضد هذه المجازر! ولم تطلقوا رصاصة واحدة في سبيل الله! أين الجيش الإسلامي الذي شكلتموه مع العديد من الدول؟! إن لم يتحرك هذا الجيش الآن فمتى سيتحرك؟!"

"وأنتم أيها العلماء وقادة الرأي! اتقوا الله وقولوا كلمة الحق! فإنكم إن لم تتحدثوا الآن فمتى ستحدثون؟! والله إن خيانتكم أكبر من عجزكم! ونفاقكم يدعم الظالمين وأعداء الظالمين، فما بالكتم تفعلون ذلك وأنتم ورثة الأنبياء؟! فاتقوا الله حق تقاته كاسلافكم، وقوموا بعملكم في محاسبة الحكام باعتباركم ورثة الأنبياء".

"وأنتم أيها المسلمون على وجه الأرض! ويا إخواننا في سوريا! لا تمنوا ولا تضعفوا ولا تحزنوا؛ فإله سبحانه لا يترك عباده المؤمنين الصالحين لأحزانهم. حافظوا على آمالكم، لأنكم إن فقدتم هذا الأمل تفقدوا إيمانكم. وتجنبوا الفتن والخلافات بينكم. واحذروا المال الحرام والعروض الخبيثة. ولا يخدعنكم الكفار وأذئابهم بالأعبيهم السياسية. ولا تنسوا أنه لو ترككم العالم بأسره، وأدار المسؤولون إليكم ظهورهم؛ فنحن كمسلمين سنبقى معكم ولن نترككم أبداً".

وقد اختتم البيان الذي شارك فيه المسلمون بالدعاء التالي: "يا رب! اجعلنا أقوياء أعزة بالخلافة الراشدة من جديد، وامنحنا الوحدة تحت درع خليفة راشد في ظل دولة الخلافة. واجعلنا متوحدين تحت راية التوحيد، راية النبي ﷺ" ■